منوعات

MEDIA

أخبار

أفادت وكالة الأنباء العمانية الرسمية بأن «السلطنة ممثلة بشركة (عدسة عُمان) أطلقت أول قمر صناعي عماني مسجل باسم عُمان لدى المنظمة الدولية للاتصالات (ITU)، ويختص بتقنيات الاستشعار عن بُعد ومراقبة الأرض، ومعزز بتقنيات الذكاء الاصطناعي».

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي إنه على علم بتقارير عن اعتقال الصحافي الإيراني ـ الأميركي رضا ولي زاده في إيران. وقال بقائي: «نحن على علم بتقارير عن اعتقال مواطن إيراني. ونحن على اتصال مع الجهات المعنية لمتابعة القضية».

نشر قراصنة، يُعتقد أنهم تابعون للمخابرات الإيرانية، بيانات شخصية لكل من عالم نووي إسرائيلي في مركز سوريك ومسؤول عسكري كبير. وقالت صحيفة «هآرتس» إن «قراصنة يُعتقد أنهم تابعون للمخابرات الإيرانية كشفوا البيانات الشخصية للرجلين».

ستصبح آبل أول شركة تكنولوجيا أميركية عملاقة تدفع غرامة لانتهاكها قانون الأسواق الرقمية للاتحاد الأوروبي، التي نقلت عن مصادر أن المفوضية الأوروبية تستعد لفرض الغرامة بعدما وجدت أن ممارسات متجر «آب ستور» الإلكتروني تضرّ بالمنافسة.

الذكاء الاصطناعي في الحرب... كأنّ الواقع غير كافٍ

يحذر الخبراء والصحافيون من مخاطر استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد صور زائفة خلال الحروب، خصوصاً في غزة ولبنان، لما قد يسببه من تضليل وتشويه للحقيقة

بيروت ـ **صفاء عيّاد**

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية صور مولّدة بالذكاء الاصطناعي، مرفقة بادعاءات مضللة حول أحداث غزة، ولاحقاً لبنان. ويستغل بعض الناشطين والإعلاميين هذه التكنولوجيا الحديثة لإنتاج محتوى زائف بهدف إثارة المشاعر والتلاعب بعواطف المتابعين، ما يساهم في كسب المزيد من التفاعل والمتابعين.

مثالان من غزة

وسبق أن نشر موقع مسبار، سلسلة مقالات عن التضليل الذي رافق العدوان، باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. وعدّد أكثر من مثال، بينها الصورة التي استعادت مهاجمة كلب بوليسي تابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي، مسنّة فلسطينية في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة، في يونيو/ حزيران الماضي. كما استعاد مسبار في مقال بعنوان «ماكنة كسر التعاطف.. استخدام صور مولدة بالذكاء الاصطناعي لوصف الأحداث الحقيقية» الصورة التي انتشرت بداية العدوان على غزة، لطفلين يبكيان وينظران إلى السماء وأمامهما جثة قيل إنها لوالدتهما، لكن سرعان ما تبيّن أن الصورة غير حقيقية.

في هذا السياق، تتساءل الصحافية والدكتورة الجامعية مهى زراقط، في حديثها لـ«العربي الجديد»، عن دور الذكاء الاصطناعي في هذا الإطار، وتقول: «إذا أردنا الذكاء الاصطناعي لتكرار محتوى موجود بالفعل، فهذه ليست وظيفته. الذكاء الاصطناعي يهدد عملنا كصحافيين، وعلينا أن نتعامل معه كتقنية مساعدة وليس كبديل».

وتشير زراقط إلى توليد صور الحرب، مؤكدة: «لا أتصور أن أي ذكاء اصطناعي أو بشري يمكن أن يكون أبشع من الجرائم التي ترتكبها إسرائيل. كصحافيين، نبحث عن الصورة، وحالياً نملك عدداً كبيراً من الصور التي توثق جرائم الاحتلال، ولا حاجة لتدخل الذكاء الاصطناعي».

وتحذر من أن هذه الممارسات قد تنسف جهود الصحافيين الذين يقدمون تغطية استثنائية في غزة وجنوب لبنان، مشددة على أهمية وجودهم لنقل الحقيقة، مؤكدة: «من دون هؤلاء الصحافيين، لما رأينا الواقع كما هو».

الصور الواقعية كافية

وعن مخاطر التلاعب بصور الذكاء الاصطناعي، تحذر زراقط من استخدام هذه التقنية لإنتاج صور قد تضر بالحقيقة التي يسعى الصحافيون لكشفها. وتضيف: «استعمال الذكاء الاصطناعي لتوليد صور زائفة قد يعرقل جهود متابعة إسرائيل في المحاكم الدولية، حيث يمكن الطعن في مصداقية الصور باعتبارها غير حقيقية». وترى أن هذه التقنية سلاح ذو حدين، موضحة: «توليد الصور قد يضر بالقضية الحقيقية، فالصور التي لدينا واضحة بما يكفي لفضح جرائم إسرائيل». أما عن الحالات المقبولة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، فتوضح زراقط أنه من المقبول استخدامه لرواية قصص المجازر أو إحياء ذكرى الشهداء، كما تفعل بعض القنوات التلفزيونية بإعادة شخصية الشهيد من خلال «أفاتار» يروي قصته. وتشير إلى أن هذا النوع من الاستخدام لا يضر بعمل الصحافيين، ما دام أنه يحافظ على المصداقية.

> توليد صور زائفة قد يعرقل متابعة إسرائيل في المحاكم الدولية

من جهته، يشير الخبير في الذكاء الاصطناعي كريستوف الزغبي إلى أن استخدام هذه التقنية خلال الحروب له جوانب إيجابية وسلبية، ويعتمد على كيفية استغلالها. يوضح: «يمكن للصور المولدة بالذكاء الاصطناعي تسليط الضوء على الجوانب الإنسانية التي قد لا تغطيها وسائل الإعلام التقليدية بشكل كافٍ. كما أنها قادرة على بناء قصص بصرية مؤثرة، خصوصاً عندما تكون الموارد الإعلامية محدودة».

ويضيف الزغبي أن صور الذكاء الاصطناعي قد تكون أحياناً أكثر انتشاراً من الصور الحقيقية، نظراً إلى قدرتها على إثارة المشاعر بشكل أكثر وضوحاً وجاذبية. لكنه يحذر من أن هذا الانتشار قد يكون ضاراً إذا لم يكن هناك شفافية حول مصدر الصور، ما قد يسهم في تضليل الرأي العام وتزييف الحقائق. ويحذر الزغبي من أن «المخاطر المرتبطة باستخدام هذه الصور في الحروب كبيرة، أبرزها تشويه الحقيقة، حيث يمكن التلاعب بالصور لخلق مشاهد غير واقعية. هذا التلاعب قد يؤدي إلى تضليل الجمهور وإثارة مشاعر سلبية غير مبررة». ويضيف: «الذكاء الاصطناعي قد يغير مسار الرأي العام، سواء لجذب الدعم لطرف معين أو لتشويه سمعة آخر، ما يجعله سلاحاً ذا حدين».

الشفافية أولاً

ويشدد على أهمية الشفافية في التعامل مع الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي، موضحاً أن من ينشر هذه الصور يجب أن يوضح للجمهور أنها غير حقيقية، تجنباً لأي لبس. ويشير إلى أن التحقق من المصادر والوعي بالمخاطر القانونية والأخلاقية لاستخدام هذه التقنية في الحروب هو أمر ضروري. في الختام، يؤكد الزغبي أن الذكاء الاصطناعي أداة قوية قد تكون مفيدة إذا استُخدمت بشكل صحيح، لكنها تحمل مخاطر كبيرة إذا استُغلت لنشر التضليل. التوازن بين الابتكار والمسؤولية هو المفتاح في استخدام هذه التكنولوجيا.

في مخيم النصيرات، 7 نوفمبر 2024 (معز صالحي/ الأناضول)

حسابات إسرائيلية... تضليل ضد «أونروا»

لندن ـ **العربي الجديد**

مباشرة بعد موافقة الكنيست الإسرائيلي، في 28 أكتوبر/تشرين الأول 2024، على مشروع قانون يحظر على وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) العمل في إسرائيل والتعامل معها، رغم معارضة الولايات المتحدة والأمم المتحدة، أطلقت حسابات رسمية إسرائيلية حملة منظمة متعددة اللغات على مواقع التواصل الاجتماعي لتشويه سمعة الوكالة وربطها بالإرهاب. استخدمت الحملة حسابات رسمية تابعة للحكومة ووزارة الخارجية الإسرائيلية، تحظى بمتابعة واسعة وتعتبر مصدراً رسمياً رئيسياً للمعلومات، خصوصاً لوسائل الإعلام الغربية، بما فيها حساب الحكومة الإسرائيلية ووزارة الخارجية في «إكس» فضلاً عن حسابات سفارات وسفراء ودبلوماسيين إسرائيليين. واستندت الحملة على تقرير يحوي معلومات مضللة، مع ترجمات بالعبرية والعربية والإنكليزية والإسبانية، لجعل حملة التضليل مؤثرة في أوسع جمهور ممكن. رصد موقع مسبار للتحقق من المعلومات والأخبار ادعاءات ثبت زيفها في تقرير إسرائيل هذا، بالإضافة إلى لغة التعميم والغموض في بعض المواضع، ومؤثرات بصرية لدعم روايتها وتعزيز تأثيرها على المتلقي. وقد ادعى التقرير مثلاً أن إسرائيل كشفت أن موظفي الوكالة، من دون أن تحدد عددهم بدقة، لم يكونوا فقط متعاونين مع «حماس» بل شاركوا بشكل مباشر في عملية طوفان الأقصى. كما زعم التقرير أن مدارس «أونروا» ومستشفياتها استُخدمت لأغراض عسكرية، وأن عناصر «حماس» يستغلون البنية التحتية للوكالة لأغراض مماثلة. وتزامن ذلك مع عرض مشاهد معززة بمؤثرات بصرية تظهر وجود مسلحين قرب مبنى يظهر عليه شعار الأمم المتحدة. رداً على أكاذيب الاحتلال نشرت «أونروا» في قسم الرد على التضليل أنه «لا أساس على الإطلاق لوصف كل الوكالة بأنها مخترقة تماماً» والغالبية العظمى من موظفي «أونروا» يعملون وفق المبادئ التي التزموا بها عند انضمامهم إلى الوكالة. وفي ما يتعلق بالأدلة والاعترافات التي تروّجها إسرائيل وتزعم امتلاكها، سبق أن اتهمت الوكالة إسرائيل بممارسة ضغوط شديدة على موظفيها لإجبارهم على الإدلاء باعترافات كاذبة. وسبق أن نقلت «رويترز» عن تقرير غير منشور لـ«أونروا» أن جيش الاحتلال اعتقل عدداً من موظفيها الفلسطينيين، وعرّضهم لسوء المعاملة وانتهاكات عدة، شملت الضرب المبرح، والإيهام بالغرق، والتهديد بإيذاء أفراد أسرهم، بهدف إجبارهم على تقديم اعترافات تزعم وجود صلات بين الوكالة وحركة حماس، والإقرار بمشاركة بعض موظفيها في عملية طوفان الأقصى.

في غزة، 2004 (أحمد الخطيب/ Getty)

مطالبة بإخلاء سبيل 23 صحافياً مصرياً

القاهرة ـ **العربي الجديد**

أخبارأصدرت لجنة الحريات في نقابة الصحافيين المصريين بياناً أعربت فيه عن بالغ قلقها مما وصفته بـ«التطورات المتلاحقة، التي تهدد حرية الصحافة والصحافيين، والتي تتصاعد بشكل ملحوظ منذ يوليو/تموز الماضي، وتشمل القبض على عددٍ من الصحافيين، بالإضافة إلى تعرض العديد منهم لانتهاكات خطيرة». وقالت اللجنة في بيانها، إنها رصدت ثلاثة وقائع خلال الأيام الماضية تؤكد جميعها استمرار التضييق على العمل الصحافي والإعلامي في مصر، ما يشكل تهديداً خطيراً لحرية الرأي والتعبير، وحق المواطنين في الوصول إلى المعلومات. دعوة للإفراج عن الصحافيين الـ23 عاودت لجنة الحريات التأكيد على مطالب النقابة السابقة والمتكررة بالإفراج عن أكثر من 23 صحافياً محبوساً، مجدِّدةً الدعوة لوقف الحملة الأمنية ضد الصحافة، وإطلاق سراح الصحافيين المحبوسين، والسماح لهم بممارسة عملهم بحرية في مناخ ديمقراطي يحترم حرية الرأي والتعبير، بما يساهم في تعزيز أداء الصحافة لرسالتها، ويضمن حق المجتمع في الوصول إلى المعلومات. وفي سياق متابعاتها لأوضاع الصحافيين والحريات، أعربت لجنة الحريات بنقابة الصحافيين عن دهشتها البالغة إزاء صدور حكم غيابي بالسجن المؤبد على الصحافي ياسر أبو العلا في القضية رقم (339) لسنة 2022 م. وذلك رغم كونه «مقيد الحرية ومحبوساً» منذ العاشر من مارس/آذار الماضي، مؤكدةً أنّ «عدم مثول الزميل المحبوس احتياطياً أمام المحكمة للدفاع عن نفسه يُعد انتهاكاً واضحاً لحقوقه القانونية والإنسانية». وأشارت اللجنة إلى أنها تلقت الحكم الصادر في حقه، وكذلك الحكم الصادر في حق الصحافي حسين كريم بالحبس 15 عاماً، بقلق بالغ، مشددةً على أنها «لن تتوانى عن مساندة الزميلين في اتخاذ كل الإجراءات القانونية للطعن على الحكم». مطالبات برفع الحجب عن المواقع في السياق ذاته، أعلنت اللجنة تضامنها الكامل مع موقع «القاهرة 24»، الذي يواجه حجباً غير مبرر.

قضية

قرّرت محافظة دمشق، خلال الشهر الماضي، إزالة بسطات الكتب التي تقع أسفل جسر الرئيس في العاصمة السورية، بسطات لطالما مثّلت ملجأً للقرّاء، ومصدر دخل لأصحابها

بسطات جسر الرئيس

انتهاء حديث مع بائعي الكتب في دمشق

دانه كريدي

يصطف مئات الموظفين وطلاب المدارس والعمال، يومياً، في طرقات دمشق، عند تقاطع شارع الثورة وتحت جسر الرئيس، منتظرين وسيلة نقل عامة يستطيعون استقلالها في أزمة المواصلات الخانقة التي تعانيها العاصمة السورية منذ شهر ونصف. تبقى صفوف الناس في الانتظار والتدافع حتى ساعات الليل، تغزو العشوائيات مختلف المناطق في دمشق مثل سوس ينخر ولا يتوقف. تكسو أسطح المباني ألواح الطاقة الشمسية كحلّ فردي لأزمة الكهرباء التي لم تنتهِ منذ عشر سنوات. إلى جانبها، تتربع خزانات المياه البلاستيكية الحمراء، وتتجمع القمامة عند الزوايا وتطوف من الحاويات بتجمع فوقها النباشون (أطفالاً ونساء ورجالاً) يفرزونها بحثاً عن لقمة عيشهم. تنتشر الأكشاك التي خُصصت للعساكر المصابين، إذ يحق لكل عسكري مصاب بإعاقة ترخيص كشك. تحتل أكشاك بيع الدخان المهرّب والمشروبات الأرصفة، تسود الظلمة شوارع دمشق ليلاً، فلا قدرة للمحافظة على إيجاد حل للكهرباء كون الدولة لم تستطع إيجاد حلّ لها، فهي ليست مسؤولية المحافظة. تنتشر البسطات التي تبيع كل المنتجات، بسطات متنوّعة من الهواتف والأدوات الإلكترونية المسروقة بغالبها، إلى بسطات بيع الغذائيات التي تقدّمها مؤسسات الإغاثة. يغزو الفقر سورية وينهش وجهها، لا جماليات في وجه الفقر، بإمكان الجوع تدمير أي معلم جمالي، لا شيء للسوري في سورية ولا أحد يكترث لجماليات شارع ليس له.

إلا أن محافظة دمشق كان لها رأي آخر. ففي وسط الحرب الدائرة في كلّ من غزة ولبنان، تُقصف المدن السورية يومياً ويكتفي الإعلام الرسمي بتوضيح تعرض سورية لضربة من دون أي بيانات وتصريحات أخرى. يُزال الردم والدمار بعد كل ضربة وتستمر الحياة اليومية لملاحقة لقمة العيش في شوارع دمشق، أما المحافظة فتقرر في 17 أكتوبر/تشرين الأول الماضي الإغارة على منطقة تُعرف بـ«تحت الجسر»، مستهدفةً أكشاك الكتب المستعملة التي ارتأت اليوم أنها تشوه جماليات المدينة. بواسطة شاحنات وجرافة، توجّهت المحافظة إلى تحت الجسر لتُعطي أصحاب الكتب مهلةَ ساعة لنقل ممتلكاتهم، التي يصل عددها كما يقول أبو هيثم (صاحب إحدى البسطات) إلى أكثر من 100 ألف كتاب، لم يستطع تأمين نقلها، وجُرّفت وكُدّست ونُقلت للحجز، ليغدو تحت الجسر عارياً. بشكل جسر الرئيس، وما تحته، منطقة حيوية مهمة من العاصمة؛ فهو مترع وسط نقطة التقاء كليات جامعة دمشق، وهو حلقة وصل بين العديد من المناطق، خصوصاً عشوائيات دمشق، فهو كراج تنطلق منه الميكروباصات لمختلف المناطق. أما تحته، وإلى جانب الركاب المنتظرين، تتربع البسطات والسيارات والباصات، وعلى يمين تحت الجسر تفترش الأرض منذ 25 عاماً بسطات الكتب المستعملة التي تحضر في ذاكرة طلاب الجامعات وأي مثقف سوري. كانت هذه البسطات وأصحابها متنفساً للعديد من السوريين، إذ تُباع عليها الكتب بأسعار رمزية، إضافةً إلى احتوائها على عناوين وطبعات نادرة. ويشكل أصحابها، مثل الراحل أبو طلال، مرجعاً للعديد من الطلاب، بذاكرتهم واطلاعهم.

تحت الجسر نستطيع أن نجد الطبعة الأولى لديوان «وعل في الغابة» لرياض الصالح الحسين، ونستطيع تأمين مجلة الكرمل والعربي، وأعداد مجلة الوحدة. بإمكاننا أن نوصي العم أبو هيثم ليؤمن لنا كتاباً مفقوداً. وبالإمكان فتح حديث لساعات مع أصحاب الكتب عن الشعر والأدب والمسرح.

شكّلت هذه الكتب في السنوات الأخيرة، بعد انقطاع سورية عن استيراد الكتب وإغلاق المكتبات ودور النشر أبوابها، مثل مكتبة «نوبل» و«ميسلون»، المرجع الوحيد للعديد من الناس. رغم الصعوبات التي عانتها البسطات بعد توسع انتشار سوق الكتب المقرصنة، ظلت هذه المكتبات صامدة، بالرغم من أنها لا تقدم ما يكفي قوت يوم أصحابها، إذ غرّت الكتب المقرصنة مكتبات دمشق، فنجد الكتاب المسروق معروضاً تحت اسم دار نشر وهمية، وبسعر لا يعادل الـ20% من سعره الأصلي. رفض عام 2018 أصحاب هذه البسطات وجود الكتب المقرصنة بينهم، وحافظوا على وتيرة عملهم كما كانت سابقاً، ليتحولوا مع الزمن إلى ما يشبه الأنتيكا. وجودهم كان يطغى على قباحة جسر الرئيس، فتلك البسطات وأصحابها هي المعلم الجمالي الوحيد في منطقة تعجّ بالقبح.

استنكر العديد من العاملين في مجال الثقافة قرار المحافظة ورفعوا بياناً إلى وزارة الثقافة لإدانة الانتهاك الذي تعرضت له هذه البسطات وأصحابها، ولكن ردّ المحافظة كان بالرفض، مشيراً إلى أن القرار نهائي، بحجة أنه كان عليه أن يطبق منذ عام، بعد الخطة التي وضعتها المحافظة لإعادة تأهيل المنطقة، عبر إحدى الشركات التي لم تعلن عن نفسها، ولكنها أعلنت أن التشويه البصري في دمشق عليه أن يتوقف. بعد اعتراض المثقفين والفنانين، أقرت المحافظة أن أصحاب الكتب المصادرة بإمكانهم أن يتسلموها من الحجز، ولكن ليس باستطاعتهم إعادة فتح بسطاتهم. وفي المقابل، تسعى هي إلى إيجاد بديل لهم خارج طرقات دمشق الرئيسية. يقول أبو هيثم: «هذا قتل بطيء، عملي مرتبط بهذا المكان. الآن سترمينا المحافظة خارج دمشق في الضواحي، كما فعلت بسوق الحرف اليدوية».

كان أبو هيثم يشعر منذ العام الماضي بعد إغلاق سوق الحرف اليدوية التاريخي في منطقة التكية السليمانية بأن عملهم لن يدوم، وبأن الشارع ليس ملكهم؛ فبقرار يشبه الذي طبّق اليوم، ولكن أسبابه كانت أوضح، قرّرت المحافظة إغلاق سوق الحرف اليدوية لكي تستثمر الأمانة السورية للتنمية بالتكية السليمانية، «الأمانة السورية» مؤسسة لاربحية تُشرف عليها وتديرها أسماء الأسد.

يصل عدد الكتب التي ضمّتها البسطات المزالة إلى 100 ألف كتاب

كان يُتاح للقارئ أن يعثر على طبعات نادرة من كتب مهمّة (فرانس برس)

السبكي والجاحظ

لا تقتصر محاولات تشويه ما بقي من العاصمة السورية، دمشق، على جرف سوق الكتب، فالأخبار والشائعات تنتشر في سورية يومياً، إذ تتداول أنباء على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الشوارع، تفيد بأن المحافظة باعت حديقة السبكي والجاحظ، وهما من المناطق الخضراء القليلة والأخيرة التي بقيت في وسط دمشق، إلى مستثمرين لكي يقيموا مكانهما كراجاً للسيارات للتخفيف من الازدحام المروري. ستُزال الحدائق وتحل مكانها كتل معدنية.

في كهف الماموث (بيكا مينغيل/ فرانس برس)

زيارة

الخفافيش ومتلازمة الأنف الأبيض

عند مدخل أطول كهف في العالم، في ولاية كنتاكي الأميركية، يحذر أحد حراس المتنزهات الوطنية الزوار من وجود فطر في الداخل يجتاح مجموعات الخفافيش. غير أن باحثين يأملون في أن يسهم التقدم العلمي في وقف هذه المأساة البيئية قريباً. تُسبّب هذه الفطريات المجهرية عدوى تُسمى متلازمة الأنف الأبيض (WNS) أودت بالملايين من الثدييات الطائرة منذ وصولها إلى شرق الولايات المتحدة، قبل ما يقرب من 20 عاماً، في واحدة من أكبر حالات النفوق في التاريخ الحديث.

وبعد مرور عقدين، لم يُطوّر أي علاج، لكن العلماء بدأوا أخيراً بتنفيذ سلسلة تدابير لتقليل تأثير المرض، ما يبعث بعض الأمل مع بدء انتشار الفطر في الغرب الأميركي. يقول جوناثان ريتشارد، المتخصص في متلازمة الأنف الأبيض في الوكالة الفدرالية المسؤولة عن الحفاظ على الحياة البرية: «لقد انتقلنا من موقف لم يكن لدينا فيه أي فكرة عما كان يحدث إلى آخر لدينا فيه مجموعة من الأدوات الفعالة لأماكن ومواقف مختلفة».

من هذه الأدوات: رش الدخان على الحيوانات والكهوف لإبطاء نمو الفطريات، أو الرش في فصل الصيف (خارج فترة سبات الخفافيش) بمادة كيميائية هي البولي إيثيلين غلايكول 8000 على الجدران. توضّح ميشيل فيرانت، الطبيبة البيطرية في وكالة المتنزهات الوطنية الأميركية، أن حلولاً واعدة أخرى، مثل اللقاح ضد هذه العدوى الفطرية، لا تزال قيد الاختبار. وترى الخبيرة أنه بفضل «العدد الكبير من الأدوات المختلفة» المستخدمة في أن يسهم التقدم العلمي في وقف هذه المأساة البيئية قريباً. تُسبّب هذه الفطريات المجهرية عدوى تُسمى متلازمة الأنف الأبيض (WNS) أودت بالملايين من الثدييات الطائرة منذ وصولها إلى شرق الولايات المتحدة، قبل ما يقرب من 20 عاماً، في واحدة من أكبر حالات النفوق في التاريخ الحديث.

وبعد مرور عقدين، لم يُطوّر أي علاج، لكن العلماء بدأوا أخيراً بتنفيذ سلسلة تدابير لتقليل تأثير المرض، ما يبعث بعض الأمل مع بدء انتشار الفطر في الغرب الأميركي. يقول جوناثان ريتشارد، المتخصص في متلازمة الأنف الأبيض في الوكالة الفدرالية المسؤولة عن الحفاظ على الحياة البرية: «لقد انتقلنا من موقف لم يكن لدينا فيه أي فكرة عما كان يحدث إلى آخر لدينا فيه مجموعة من الأدوات الفعالة لأماكن ومواقف مختلفة».

من هذه الأدوات: رش الدخان على الحيوانات والكهوف لإبطاء نمو الفطريات، أو الرش في فصل الصيف (خارج فترة سبات الخفافيش) بمادة كيميائية هي البولي إيثيلين غلايكول 8000 على الجدران. توضّح ميشيل فيرانت، الطبيبة البيطرية في وكالة المتنزهات الوطنية الأميركية، أن حلولاً واعدة أخرى، مثل اللقاح ضد هذه العدوى الفطرية، لا تزال قيد الاختبار. وترى الخبيرة أنه بفضل «العدد الكبير من الأدوات المختلفة» المستخدمة في المكان والزمان المناسبين، سنكون قادرين على مساعدة عدد معين من الخفافيش على اجتياز المرحلة الأولى من المرض».

تؤثر هذه المتلازمة التي سُميت باسمها بسبب البقع البيضاء التي تسببها حول الخطم (والأذنين والأجنحة)، على الخفافيش في حالة السبات، إذ توقظها وتجبرها على استهلاك احتياطيات الطاقة لديها. يستذكر الباحثون أنه في كثير من الكهوف الأميركية، غُطّر على خفافيش نافقة، معلقة بجوار أخرى مريضة أو تزحف على الأرض. تعود أول إصابة مسجلة في كهف ماموث بولاية كنتاكي إلى عام 2013. استمر الفطر منذ ذلك الحين في النمو في الظلام قمعية على أحد حواجز الاحتلال. من بعض في الضفة الغربية، يعرف أن شراء ثلاجة لا يحتاج إلى هذا كلّه. يمكن أن يذهب إلى سوق المدينة التي يقطنها، ويشتري ما يشاء، من دون عبور أي حاجز أو مواجهة أي أحد من جنود الاحتلال، ما لم تكن المدينة تشهد اقتحاماً ما. لكن الفيلم، لمن لا يعرف حقيقة الوضع في مختلف الأراضي الفلسطينية المحتلة، سيبدو موفّقاً، كونه يجهل ما يحدث في تلك البلاد «التي تحاول أن يعيش أهلها بسلام»، كما تصوّر كثير من هذه الأفلام.

تتسبّب الفطريات بمرض يصيب الخفافيش ما يؤدي إلى نفوقها

(فرانس برس)

متابعة

«الملكية الأردنية للأفلام» تسحب ترشيح «حلوة يا أرضي» للأوسكار

عمّان ـ إسراء الردايدة

أعلنت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام سحب فيلم «حلوة يا أرضي» من الترشح لتمثيل الأردن في الدورة الـ97 لحفل توزيع جوائز الأوسكار لعام 2025، عن فئة أفضل فيلم أجنبي. جاء هذا القرار بعد ضغوط دبلوماسية مارستها أذربيجان، التي اعتبرت أن الفيلم، الذي يصوّر حياة طفل أرمني في منطقة ناغورني قره باغ (ارتساخ)، يُظهر «تحيزاً» لصالح الأرمن في الصراع الطويل بين أذربيجان وأرمينيا.

أكدت الهيئة في بيانها أن سحب الترشيح جاء استجابة للضغوط الدبلوماسية، لكنها شدّدت على التزامها المستمر بدعم السينما الأردنية وعرض الأفلام في المهرجانات الدولية. وذكرت الهيئة أن «حلوة يا أرضي» تلقّى منحة تطوير من صندوق الأردن للأفلام في عام 2021، وحقق نجاحاً بارزاً في مهرجان عمّان السينمائي الدولي، ففاز بجائزتي لجنة التحكيم والجمهور.

في تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، أعربت منتجة الفيلم عزة حوراني عن خيبة أملها قائلة: «لقد كانت فرحتنا قصيرة. بعد عرضه العالمي في مهرجان شيفيلد للأفلام الوثائقية، واحتفائه بالجوائز التي حققها في مهرجان عمّان السينمائي، اختير «حلوة يا أرضي» لتمثيل الأردن في الأوسكار، لكن لم يمضِ وقت طويل حتى تعرّضنا لضغوط دبلوماسية أدت إلى سحب الفيلم». أضافت: «من المحزن أن نُسكت قصة عاطفية وإنسانية عن حب طفل لوطنه وعائلته، لكن هذا الحاجز لن يوقفنا. نحن ممتنون للأكاديمية التي أتاحت للفيلم فرصة الترشح عن فئة أفضل فيلم وثائقي، وسنواصل السعي إلى إيصال هذه القصة إلى العالم لأن كل طفل يستحق أن يحلم بسلام».

فيلم «حلوة يا أرضي» من إخراج سارين هيرابديان، وهو أول فيلم طويل لها، بعد فيلمها الوثائقي القصير السابق «لم ننته بعد». يقدّم الفيلم قصة مؤثرة عن رحلة الطفل فريج، البالغ من العمر 11 عاماً، وبحلم بأن يصبح طبيب أسنان في قريته بارتساخ، حيث يعيش وسط النزاعات فريج وأسرته وهم يواجهون الواقع المدمر للصراعات، وتكشف عن صمود الأطفال في مواجهة الحرب.

عُرض «حلوة يا أرضي» للمرة الأولى في مهرجان شيفيلد للأفلام الوثائقية في المملكة المتحدة، وحاز دعم مؤسسات دولية بارزة مثل ARTE والصندوق العربي للثقافة والفنون (AFAC). كما حصل الفيلم على ثلاث جوائز خلال عرضه في مهرجان عمّان السينمائي الدولي، منها جائزة الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين (FIPRESCI) لأفضل فيلم وثائقي عربي.

يقترح «حلوة يا أرضي» من خلال قصة فريج منظوراً عميقاً لواقع الأطفال في مناطق النزاع، ويعكس الصدمة المتوارثة بين الأجيال، إذ يرسم رحلة طفل في مسيرة نموه وسط حياة مليئة بمخاوف الحرب. يسأل فريج في نهاية الفيلم: «هل سيكون لهذا الفيلم نهاية سعيدة أم مأساوية يموت فيها البطل؟»، في تعبير مؤلم عن مستقبل أطفال يعيشون بين تهديدات النزاع.

من جهتها، رحبت وزارة الخارجية الأذربيجانية بقرار الأردن، مؤكدة في بيان أن سحب الفيلم يمثّل «خطوة إيجابية للحفاظ على الروابط الدبلوماسية والتعاون المستمر» بين الدولتين. أضاف البيان أن أذربيجان تقدر هذا الموقف، وترى فيه دليلاً على «تفهم الأردن للحساسيات المرتبطة بالصراع في ناغورني قره باغ وتأثيره على الاستقرار في المنطقة».

ورغم سحب العمل من فئة الأفلام الدولية، لا تزال الفرصة متاحة أمام «حلوة يا أرضي» للتأهل لجائزة أفضل فيلم وثائقي، بشرط استيفاء متطلبات التأهيل اللازمة. من المقرر عرض الفيلم لأول مرة في أميركا الشمالية ضمن مهرجان DOC NYC في الشهر الحالي، مع عرض مؤهل في لوس أنجليس يبدأ في 29 من هذا الشهر، ما يعزز فرصته في مواصلة مسيرته نحو الأوسكار.

ستعلن أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة عن القائمة الطويلة للأفلام المؤهلة للأوسكار في 17 ديسمبر/كانون الأول المقبل، في حين سيُكشف عن الأفلام النهائية المرشحة في 17 يناير/كانون الثاني 2025، وسيُقام حفل توزيع جوائز الأوسكار الـ97 في الثالث من مارس/آذار 2025.

مارست أذربيجان ضغوطاً دبلوماسية هدفت إلى سحب ترشيح الفيلم

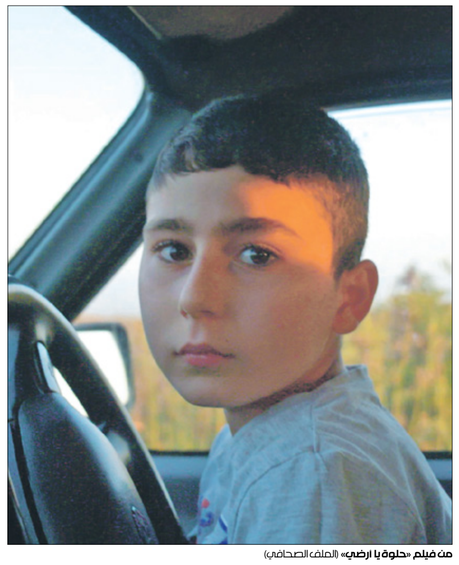

من فيلم «حلوة يا أرضي» (الملف الصحافي)

إضاءة

«برتقالة من يافا» في «القاهرة الدولي للفيلم القصير»

يحكي فيلم «برتقالة من يافا»، الذي سيشارك في قسم المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة الدولي للفيلم القصير، قصة شاب يحاول اجتياز حواجز الاحتلال

القاهرة ـ هروة عبد الفضيل

وقع اختيار القائمين على الدورة السادسة من مهرجان القاهرة الدولي للفيلم القصير، المقرر انطلاقه في الفترة من 16 إلى 22 من شهر ديسمبر/كانون الأول المقبل، على الفيلم الفلسطيني «برتقالة من يافا»، للمخرج محمد المغني، للمشاركة في قسم المسابقة الدولية.

«برتقالة من يافا» فيلم قصير (27 دقيقة)، يحكي قصة الشاب الفلسطيني محمد (سامر بشارات)، الذي يحمل إقامة في دولة بولندا، حيث يدرس هناك، إلا أنه يجد صعوبة في الوصول إلى يافا للقاء والدته التي تريد أن تصطحبه لرؤية فتاة فلسطينية ترغب في أن يرتبط بها، في رحلة تجعله ينتقل من حاجز إلى آخر، ليقضي يوماً كاملاً داخل تاكسي (يلعب دور السائق الممثل الفلسطيني كامل الباشا) في انتظار مصيره، بعد اكتشاف جنود الاحتلال الإسرائيلي محاولته العبور من حاجز إلى آخر. سبق أن وصف مخرج العمل، محمد المغني الفيلم بأنه يسلط الضوء على تحول الاحتلال الإسرائيلي إلى المتحكم في الفلسطينيين أصحاب الأرض والحق، بل وتكديرهم والتعنّت ضدهم في الحصول على أبسط حقوقهم في الحركة داخل بلادهم. إلى جانب ذلك، يكرّم المهرجان الفنان الفلسطيني كامل الباشا، إذ سيُمنح البرج الذهبي. يجسّد الباشا شخصية سائق التاكسي. أشار الممثل الفلسطيني في لقاء سابق له إلى أنه واجه أثناء تصوير «برتقالة من يافا» صعوبات عديدة. فعلى الرغم من أن موقع تصوير الفيلم كان لا يبعد عن منزله سوى دقائق قليلة، إلا أنه كان يضطر إلى المبيت في الأستوديو خوفاً من صعوبات التنقل.

حاز «برتقالة من يافا» الجائزة الكبرى الدولية في الدورة الـ46 (2 ـ 10 فبراير/شباط 2024) لـ«مهرجان كليرمون فيران الدولي للأفلام القصيرة». كذلك، حاز «نجمة الجونة الفضية» (مسابقة الفيلم القصير) مناصفةً مع «كيف أستعدنا والدتنا» (2024) للبرتغالي جونكالو وادينغتن، في الدورة السابعة (24 أكتوبر/تشرين الأول ـ 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2024) لـ«مهرجان الجونة السينمائي».

في كثير من الأفلام الفلسطينية التي صدرت خلال السنوات الأخيرة، مثلت حواجز الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب جدار الفصل العنصري الذي يقطّع أوصال البلاد، ثيمة أساسية تكرّرت كثيراً في أعمال قصيرة وطويلة متفاوتة المستوى. من هذه الأفلام «الهدية» (The Present) للمخرجة فرح النابلسي. صدر «الهدية» في عام 2020، وهو من بطولة الممثل الفلسطيني صالح البكري. العمل القصير (24 دقيقة) في غاية السذاجة؛ إذ نرى أباً يمضي وابنته إلى بلدة ما ليشتريا ثلاجة، وحين يعودان يواجهان مواقف وممارسة

سيشهد المهرجان تكريم الممثل الفلسطيني كامل الباشا (Getty)